فعانقته ومصت فصا مسموما كان معها فمات من وقتها وانطات
على الخدم فصاحوا فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها معانقة لابرويز ميتة
واما بوران فهي ابنة ابرويز الملك وكانت من احسن من نشا
بين الترك والفرس من النسا وملكت الناس بعد شهريار
ابن ابرويز فاصلحت القناطر والجسور ولما جلست على السرير
قالت ليس ببطش الرجال تدوخ البلاد ولا بمكايدهم ينال الظفر
وانما ذلك بعون الله تعالى وقدرته وقامت بالملك ستة اشهر
ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وقيل
ان فيروز بن رستم صاحب خراسان خطبها فقالت انه لا ينبغي
للملكة ان تتزوج علانية ووعدته ان يقدم عليها سرا في ليلة عينتها
له فجا في تلك الليلة فقتلته فثار اليها ابوه رستم فقتلها وقيل ان
هذه الواقعة كانت مع ازرمي دخت **وبلقيس عاشت الزبا ملكة**
بلقيس ابنة الحارث بن سبا واسم ابوها الهدهاد وقيل بنت
الشيصبان ملكة بلاد سبا المذكورة في الكتاب العزيز وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبا رجل هو ام امراة ام ارض فقال صلى الله عليه وسلم
بل رجل ولد عشرة سكن منهم اليمن ستة والشام اربعة فاليمانيون
مذحج وكندة والانمار والازد والاشعريون وحمير واما الشاميون
فلخم وجذام وعاملة وغسان وكانت بلقيس من احسن نساء
العالمين ويقال ان احد ابويها كان جنيا وقال ابن الكلبي
كان ابوها من عظماء الملوك وولد ملوك اليمن كلها وكان يقول
ليس في نساء الاطراف من يدانيني فتزوج امراة من الجن يقال
لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمة ويقال
ان مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان
عليه السلام الصرح الممرد من القوارير وكان بناه من
الزجاج

الزجاج يخيل للرائي انه يضطرب فلما راته كشفت عن ساقيها فلم ير
عليهما شعر خفيف وذلك امر باحضار عرشها ليختبر عقلها ثم اسلمت
وعزم سليمان على تزويجها فامر الشياطين فاتخذوا الحمام
والنورة فتموهوا من اتخذ ذلك وطلبوا بالنورة ساقيها فصارا
كالفضة وتزوجها واراد تسييرها الى ملكها ففعل ذلك وامر الشياطين
فبنوا لها الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان وبينون وغيرهما
وابقاها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة من الشام على البساط
والريح وبقي ملكها الى ان توفي فزال بموته **واما الزبا** فهي ابنة مليح
بن البراء كان ابوها ملكا على الحضر وهو الذي ذكره عدي بن زيد
بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
فقتله جذيمة الابرش وطرد الزبا الى الشام فلحقت بالروم وكانت
عربية اللسان كثيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم ير في نسا
زمانها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته
وراها واذا انشرته جللها فسميت الزبا والازب الكثير الشعر وبلغت
من همتها ان استالت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى
دار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وبنت على الفرات مدينتين
متقابلتين وجعلت بينهما نفقا تحت الارض وتحصنت وكانت
قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وهادنت جذيمة مدة ثم خطبها
فاستدعته وقتلته كما تقدم في ترجمته فاما قتلها فان قصير الكاتب قد
وعاد الى بلاده تحيل على قتلها فجدع انفه وضرب جسده وزعم ان
عمرو بن اخت جذيمة صنع به ذلك وانه لجا اليها فاواها واستخدمها
لها ولم يزل يلاطفها بطرف التجارة وكسب الاموال الى ان
وثقت به وعلم خفايا قصرها وانفاقها ووضع رجالا من قوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)